قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

الاستخبارات في الدولة الزنكية

(٥٢١- ٥٧٧هـ/ ١١٢٧- ١١٨١م)

بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

مقدم من الطالب :
حيدر كتاب عبيس السلطاني

إشراف :
أ.د. حسن علي حسن
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

العام الجامعي
(٢٠١٤/ ٢٠١٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

أية ٣٢ (سورة البقرة)

شكروتقدير

الحمد لله رب العالميين الذي أعانني على إتمام هذا البحث ، وبعد :

اعترافًا بالفضل لأهله فإني أتقدم – بعد حمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو أهله – بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور /حسن علي حسن عبد العواد أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، وكان دائما صادق الوعد ، فقد أخذت منه كثيرًا وكان لإرشاداته وتوجيهاته ونصائحه الأثر الكبير في إتمام هذه الرسالة ، وكان كثيرًا ما يقابل تقصيري بحلمه وصفحه وقد أتحفني بتدقيقه وتصحيحه حتى انتهى بحثي إلى الصورة التي وصل إليها فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أشكر كثيرًا أستاذي الفاضلين :

١- الأستاذ الدكتور عبد الله محمد جمال الدين . أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

٢- الأستاذ الدكتور صبحي عبد المنعم أبو زيد . أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم .

اللذين تكرما بقبول مناقشة هذا البحث وعلى ما سيبذلونه من جهد مثمر في نقده وتنقيحه وفي تصويب أخطائي وإقالة عثراتي فأسأل الله تعالى أن يبارك في جهدهما ويحسن ثوابهما .

والشكر موصول إلى أساتذتي الأفاضل في كلية دار العلوم لما لهم من فضل كبير علي وعلى طلبة العلم .

فهرست المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	١
	شكر وتقدير	٢
٢	فهرست المحتويات	٣-٤
٣	الملخص	٥-٦
٤	المقدمة	٧-١١
٥	أهم الدراسات السابقة	١٢-١٧
٧	دراسة لأهم المصادر	١٨-٢٦
٨	**التمهيد**	٢٧
٩	**أولا :** الاستخبارات لغة واصطلاحا	٢٩-٣٣
١٠	**ثانيا :** لمحة تاريخية عن الاستخبارات في الدولة الإسلامية	٣٤-٤٤
١١	**الفصل الأول** **التعريف بالدولة الزنكية وحكامها**	٤٥
١٢	أولاً : أصول الأسرة الزنكية ودور أق سنقر في تأسيسها	٤٨-٥٥
١٣	ثانيا : عماد الدين زنكي ودوره في قيام الدولة الزنكية	٥٦-٧٠
١٤	ثالثا : نور الدين زنكي ودوره في توسيع الدولة الزنكية	٧١-٨٣
١٥	رابعا : الصالح إسماعيل ونهاية الدولة الزنكية	٨٤-٩٠
١٦	**الفصل الثاني** **وحدات الاستخبارات في الدولة الزنكية**	٩١
١٧	أولا : وحدة البريد	٩٤-١٠١
١٨	ثانيا : وحدة الحمام الزاجل	١٠٢-١١٤
١٩	ثالثا : وحدة اليزك	١١٥-١٢٢

٢٠	رابعا : وحدة الكمائن	١٢٣-١٢٩
٢١	خامسا : وحدة التحقيق	١٣٠-١٣٣
٢٢	سادسا : وحدة الترجمة	١٣٤-١٣٧
٢٣	سابعا : وحدة التشفير	١٣٨-١٤٠
٢٤	ثامنا : وحدة مراقبة الشخصيات القيادية واستقطابها	١٤١-١٤٤
٢٥	**الفصل الثالث** **صفات رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية وواجباتهم**	١٤٥
٢٦	أولا : صفات رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية	١٤٧-١٦٨
٢٧	ثانيا : واجبات رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية	١٦٩-١٨٩
٢٨	**الفصل الرابع** **وسائل عمل رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية**	١٩٠
٢٩	أولا : الخدعة والاحتيال في المعارك	١٩٣-٢٠٧
٣٠	ثانيا: استخدام المدنيين في الحصول على المعلومات	٢٠٨-٢٢١
٣١	ثالثا : العمليات الخاصة	٢٢٢-٢٢٩
٣٢	**الفصل الخامس** **الدور الايجابي والسلبي للاستخبارات الزنكية**	٢٣٠
٣٣	أولا : دور الاستخبارات في مكافحة النشاطات التجسسية	٢٣٣-٢٤٠
٣٤	ثانيا : دورهم في المعارك والإعمال العسكرية	٢٤١-٢٥٥
٣٥	ثالثا : دورهم في الإشاعة وتحطيم الروح المعنوية لدى الصليبيين	٢٥٦-٢٦٢
٣٦	رابعا : بعض الصور السلبية للاستخبارات الزنكية	٢٦٣-٢٦٦
٣٧	الخاتمة	٢٦٧-٢٧٠
٣٧	الملاحق	٢٧١-٢٧٧
٣٨	قائمة المصادر والمراجع	٢٧٨-٣٠٣

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على معلم الإنسانية، وهادي البشرية الأمين محمد –صلى الله عليه وسلم – ، عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه أفضل الصلاة وأتم التسليم ... وبعد :

فعمل الاستخبارات من الأعمال السياسية والعسكرية المهمة بالنسبة إلى أية دولة ، سواء كانت في حالة سلم أم في حالة حرب ، لما له من دور كبير في نقل الأخبار والمعلومات إلى القيادات السياسية والعسكرية ، ولأنك لاتستطيع توفير الأمن الداخلي إلا بواسطة هذا الجهاز، فكلما كان الجهاز الأمني قويا ، كلما كانت الدولة أكثر أمانا هذا من جانب ، ومن جانب آخر أن دور جمع المعلومات ، كبير جدا في حسم كثير من الحروب والمعارك ، لما يعطيه من معلومات دقيقه حول العدو تساعد الدولة على التخطيط الصحيح ، ولأن العمل الاستخباراتي عمل شاق ، ويعتبر خط الدفاع الأول عن البلد ، وهو الذي يحمي الدولة وجيشها ، عندما تصدر قرارات السلم والحرب المبنية على أساس معلوماتي صحيح ، والتي توجه الجيش والسلطة السياسية نحو القرار الصحيح .

ولما كانت الدولة الزنكية (٥٢١ – ٥٧٧ هـ / ١١٢٧– ١١٨١م) في فترة صراع دائم مع الصليبين ، ومع بعض القوى الإسلامية المتواجدة في المنطقة ، كان لابد من استخدام هذا الجهاز من أجل تحقيق الانتصارات في المعارك والأعمال الحربية ، التي كانت تهدف إلى تحقيق نصر حاسم ينهي الوجود الصليبي في بلاد المسلمين ، ويوحد البلاد الشامية تحت سيطرة الدولة الزنكية .

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على طبيعة العمل التجسسي الذي كان معمولا به في الدول الإسلامية والذي يطلق عليه اسم الاستخبارات . فالتطرق إلى مثل هذا الموضوع أمر في غاية الأهمية . فقد تطرق كثير من الباحثين والمؤرخين إلى الدولة الزنكية من ناحية تاريخية وسياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وتسلسل للأحداث ، إلا أن التعرض بالدراسة التحليلية إلى دور جهاز الاستخبارات ، وأهمية هذا الجهاز كان قليلا ويكاد يكون معدوماً.

أهم الدراسات السابقة :

١- الاستخبارات العسكرية في الحروب الصليبية(٤٩١-٦٩٠هـ/ ١٠٩٧- ١٢٩١م) ،محمد بن حمدان بن ثامر الحربي :

الدراسة هي رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

فلقد تناول الباحث الاستخبارات العسكرية في فترة الحروب الصليبية ، ودورها عن طريق معرفة المعلومات الاستخباراتية التي قدمها الجواسيس فترة الحروب ، وتطرق الباحث في الفصل الأول إلى تعريف الجاسوس وصفات الجواسيس ووسائل التمويه على الجواسيس ، ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي ، وتحدث في الفصل الثاني عن دور العيون وسماتهم ووسائلهم ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي ، وواصل حديثه في الفصل الثالث عن الطلائع ودورهم الاستخباري فقدم تعريفا لهم وبين سماتهم وطرقهم ووسائلهم التي استخدموها في جمع المعلومات ، وتكلم في الفصل الرابع عن وسائل نقل المعلومات الاستخباراتية في الحروب الصليبية عن طريق استجواب الأسرى ، والتجار والرحالة والإشارات والرموز ومن ثم تطرق إلى دور الحمام الزاجل في نقل المعلومات الاستخباراتية ، والأخطار التي واجهته وتأثير الحمام الزاجل إبان فترة الحروب الصليبية، لذلك أعطى الباحث صورة واضحة عن الاستخبارات الإسلامية والصليبية فترة الحروب الصليبية، إلا أنه لم يركز على دور الاستخبارات الزنكية في تلك الفترة بشكل، بل كانت هناك إشارات عابرة ، وركز على دور الاستخبارات في الدولة الأيوبية ودولة المماليك.

٢- كتاب تاريخ المخابرات الإسلامية عبر عصور للدكتور كرم حلمي فرحات،طبعة مكتبة البخاري ٢٠٠٧م.

يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة لدراسة المخابرات الإسلامية لما فيه من معلومات قيمة ، فقد تكلم عن نشأة المخابرات الإسلامية وأهميتها ، ومفهومها في القرآن والسنة ، وسمات المخابرات الإسلامية ومرتكزاتها ونشاطاتهم الحربية والمدنية ، وتحدث أيضا عن المخابرات الإسلامية في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكيفية اهتمام الرسول بهذا الجهاز ، وتطرق أيضا إلى صفات رجال المخابرات في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والواجبات المنوطة بهم، في حين حمل الباب الثالث عنوان المخابرات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين وتحدث فيه عن اهتمام الخلفاء الراشدين لجهاز المخابرات ووسائل جمع المعلومات وصفات رجال المخابرات في

عصر الخلفاء الراشدين ، وأنواع المخابرات والواجبات المنوطة لهم ، وحمل الباب الرابع عنوان المخابرات الإسلامية في العصر الأموي ، وتكلم فيه عن اهتمام الخلفاء الأمويين بالعيون وصفات رجال المخابرات ، وأنواع المخابرات في العصر الأموي والهيكل الإداري والتنظيمي لرجال المخابرات والواجبات المنوطة برجال المخابرات في العصر الأموي وهو كتاب قيم ، إلا أن الدكتور كرم حلمي فرحات توقف عند نهاية العصر الأموي .

٣- الاستخبارات والتجسس في عصر الخلفاء الراشدين كرم حلمي فرحات

بحث منشور بندوة التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،العدد الثالث والعشرون (محرم ١٤٣٠هـ/يناير ٢٠٠٩م) حيث قسم البحث إلى تمهيد وستة مباحث وخاتمة تطرق في التمهيد إلى التعريف بالاستخبارات والتجسس والاستطلاع والعيون ، وتحدث في المبحث الأول عن اهتمام الخلفاء الراشدين بالاستخبارات ، وتناول المبحث الثالث صفات رجال الاستخبارات والتجسس ، والمبحث الرابع تطرق إلى أنواع الاستخبارات والتجسس ، وتحدث في المبحث الخامس عن أساليب الأمن في مواجهة عيون وجواسيس العدو ، وأما المبحث السادس فقد تحدث عن إدارة الخلفاء الراشدين لعمل الاستخبارات ، في حين تناول المبحث السادس الواجبات المنوطة برجال الاستخبارات والتجسس في عصر الخلفاء الراشدين وهذه هي أبرز محاور البحث الرئيسية .

٤- المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين، صلاح الدين البحيري .

بحث منشور بمجلة كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،العدد الثالث ١٩٨٩ م ، تطرق البحث إلى الحديث عن المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين وبالأخص في فترة حكم الدولة الأيوبية ، وركز بالشكل الأساسي على صلاح الدين الأيوبي ودوره في استخدام جهاز المخابرات لمواجهة المخططات الصليبية ، وقسم المجالات التي استخدمها جهاز المخابرات في تلك الفترة إلى ثلاث محاور. المحور الأول: الاهتمام بتحقيق أمن الدولة وبين في هذا المحور بعض الشواهد التاريخية التي تؤكد ذلك ، في حين تطرق المحور الثاني: إلى المسئولين عن جمع المعلومات في ميدان المعارك ، أي المخابرات الحربية ودورها ، كوحدة طلائع العسكر ، وفرقة اليزك والدور الذي كانت تقوم به فرقتي الحرافشة واللصوص ، وحمل المحور الثالث عنوان: مصادر

المعلومات خارج ميدان المعركة كاستخدام الغرباء الأجانب وأسرى الحرب والأشخاص الذين يزاولون مهنًا غير حقيقية أو حقيقية .

٥- الحيل والخدع العسكرية في الحرب الصليبية (٤٩٢-٦٩٠هـ /١٠٩٩-١٢٩١م) مشيط عبد الله مشيط الحربي .

رسالة ماجستير في قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ،كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ٢٠٠٨م ، قسم الباحث رسالته إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمه وقائمة بالملاحق والخرائط ، وقائمة بالمصادر والمراجع ، تطرق في الفصل الأول إلى الحيل والخدع منذ قدوم الحملة الصليبية حتى استيلاء عماد الدين زنكي على مدينة حماة ٥٢٣هـ/١١٢٩م(٤٩٢-٥٢٣هـ/١١٠٩٩-١١٢٩م) ، في حين تناول في الفص الثاني الحيل والخدع العسكرية من مقتل بوهمند الثاني أمير أنطاكية عام ١١٣٠م إلى وفاة نور الدين محمود عام (٥٦٩هـ/١١٧٤م) ، وتحدث في الفصل الثالث عن الحيل والخدع العسكرية من وفاة نور الدين محمود عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م إلى وفاة صلاح الدين الأيوبي (٥٦٩-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م) ، وأكمل الحديث في الفصل الرابع عن الحيل والخدع العسكرية منذ قدوم صلاح الدين الأيوبي عام ١١٩٣م حتى صلح يافا عام ١٢٢م ، وتناول الفصل الخامس الحيل والخدع العسكرية من صلح يافا حتى سقوط عكا (٦٢٦-٦٩٠هـ /١٢٢٩-١٢٩١م) ، حيث امتدت الفترة الزمنية لهذه الرسالة ما يقارب قرنيين من الزمن (٤٩٢-٦٩٠هـ/١٠٩٩-١٢٩١م) ، مكتفيا الباحث بذكر الخدع والحيل العسكرية فقط دون التطرق الى دور جهاز الاستخبارات .

٦-صورة من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة ، تأليف غيثان بن على بن جريس تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور :

والبحث منشور في كتاب (بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،١٩٩٣م.

فقد تناول البحث في البداية تعريف الجواسيس والعيون ، ودور العيون في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وكيف كان الرسول يضع الخطط للعيون التي ترسل لجمع أخبار العدد وكيفية الاستعانة ببعض العناصر غير المسلمة للتجسس على المشركين ، وكذلك بين البحث كيف سار من بعده الخلفاء الراشدين على المسار نفسه، وأيضا دور الدولة الأموية في استخدام

الجواسيس ، وخلفاء بني العباس من بعدهم وكانت إشارات سريعة ومختصرة الى دور الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية.

٧- التجسس في العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٦٧-٩٢٣هـ/١١٧١-١٥١٧م) ،عبد الله كمال سيد .

رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ،كلية الآداب ،جامعة المنصورة ،٢٠١١م.

وقد قسم الباحث الرسالة إلى أربعة فصول وخاتمة وملاحق ، تناول في الفصل الأول إدارة التجسس، فتكلم عن ديوان الإنشاء والتجسس وعمال التجسس والشروط والصفات الواجب توفرها في عمال التجسس، ورعاية الدولة للقائمين بالتجسس ، في حين حمل الفصل الثاني عنوان : جمع المعلومات ، وجاء فيه جمع المعلومات في ميدان المعارك البرية ، وجمع المعلومات في ميدان المعارك البحرية ، وجمع المعلومات خارج ميدان المعارك ووسائل نقل المعلومات ، وجاء الفصل الثالث تحت عنوان : التجسس والأخطار الخارجية ، ليتحدث عن دور التجسس في مواجهة الخطر الصليبي والمغولي والعثماني ، ودور عيون الأعداء وجواسيسهم في التعرف على أحوال الأيوبيين والمماليك ، وجاء الفصل الرابع بعنوان : دور التجسس في تحقيق الأمن الداخلي ، ليتحدث عن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الدولة لحماية أمنها ودور التجسس في مواجهة الفتن والثورات الداخلية ، ودورهم في الحياة الاقتصادية ، ودور المرأة في التجسس ، وأخيرا العقوبات التي طبقتها الدولة على الجواسيس .

٨- دور الحمام الزاجل في الصراع الصليبي الإسلامي في بلاد الشام (٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٧-٢٩١م) ،عادل محمد نبهان :

بحث منشور بمجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات ،العدد السابع ،نيسان ٢٠٠٦م ، تكلم في البحث عن أنواع الحمام، وأهمية الحمام الزاجل وتعريفه وكيفية تدريبه ، وكيفية استخدمه في البريد منذ أقدم العصور ، ثم دور العباسيين في استخدامه ، ودور الفاطميين في استخدامه ثم تطرق إلى الأدوار التي لعبها الحمام الزاجل فترة الصراع الإسلامي الصليبي ، وكيفية استفادة القوى الإسلامية في بلاد الشام من معرفة تحركات الصليبين وخططهم عن طريق الحمام الزاجل ، ثم تطرق إلى دور عماد الدين زنكي ودور نور الدين محمود في استخدام الحمام الزاجل ، ومن

ثم دور صلاح الدين الأيوبي في استخدام الحمام الزاجل ، وأخيرا دور المماليك في استخدام الحمام الزاجل في صراعهم مع الصليبيين والمغول ، وكانت الإشارات عابرة ومختصرة .

٨- **التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية ،محمد راكان الدغمي، طبعة دار السلام ،ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.**

قسم المؤلف كتابه إلى بابين كل باب يحمل فصلين ، وكل فصل يحتوي على عدة مباحث ، فالباب الأول قد جاء عنوانه التجسس والجاسوسية ،حمل فصله الأول عنوان معنى التجسس وأهميته ، تحدث فيه عن معنى التجسس لغة واصطلاحًا وتعريف الجاسوس والتجسس والجاسوسية ، وأهمية التجسس ولمحة تاريخية عن التجسس ، والتجسس في عهد الرسول ، في حين حمل الفصل الثاني عنوان (في شخصية الجاسوس وإعداده) ، جاء فيه تحليل شخصية الجاسوس وإعداد الجاسوس، أما الباب الثاني فقد حمل عنوان (في أحكام التجسس والوقاية منه) مقسم إلى فصلين ،الفصل الأول تحت عنوان : في أحكام التجسس في الفقه الإسلامي ، تكلم فيه عن التجسس المشروع وغير المشروع وعقوبة الجاسوس ، وجاء عنوان الفصل الثاني: في مكافحة التجسس تطرق إلى توعية المجتمع من خطر التجسس،وحماية الثغور من التجسس وسرية المعلومات الإسلامية وخاتمه.

٩- **المخابرات في الدولة الإسلامية ،سلامة محمد الهرفي ،دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م ط١٣.**

قسم المؤلف كتابه إلى بابين ،الباب الأول : المخابرات عبر تاريخ الدولة الإسلامية ويحتوي على خمسة فصول ،الفصل الأول : مخابرات الرسول ضد قريش ، والفصل الثاني : مخابرات الرسول ضد القبائل العربية واليهود ، والفصل الثالث : المخابرات الإسلامية في العصر الراشدين ، والفصل الرابع: المخابرات الإسلامية في العصر الأموي ، والخامس : المخابرات في العصر العباسي ، في حين حمل الباب الثاني عنوان : معالم المخابرات الإسلامية مقسم إلى خمسة فصول ، الفصل الأول: الدبلوماسية والمخابرات والفصل الثاني: دور المرأة في المخابرات الإسلامية ،والفصل الثالث: حماية أسرار الدولة ، والفصل الرابع: مكافحة الدولة الإسلامية للتطرف ، والفصل الخامس: مدرسة المخابرات الإسلامية.

١٠-جهاز المخابرات في الحضارة الإسلامية ،محمد حسين الأعرجي ،دار المدى للنشر ،١٩٩٨م ،دمشق سوريا.

قسم المؤلف كتابه إلى ستة فصول ، حمل الفصل الأول عنوان : البدايات الأولى تحدث فيه عن عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشين والأمويين ، وجاء الفصل الثاني تحت عنوان : تنظيم الجهاز ورجاله تحدث فيه عن دور الدولة الأموية والعباسية في تنظيم هذا الجهاز وعنوان الفصل الثالث هو: وظائف الجهاز ومهماته، تطرق فيه المؤلف إلى دور الجهاز في حماية أمن الدولة الإسلامية ومراقبة المعارضين لها ، وحمل الفصل الرابع عنوان : المعارضة وتفادي الجهاز ، وتحدث المؤلف عن الدور الذي لعبته المعارضة في الدولة الإسلامية لتفادي جهاز المخابرات وتضليله ، وجاء عنوان الفصل الخامس : الجهاز ومرافق الدولة، سلط الضوء فيه على دور الجهاز في مراقبة بقية أجهزة الدولة وعلاقته بها، وجاء الفصل السادس تحت عنوان : أساليب التعذيب والقتل والسجون ، ليتكلم المؤلف فيه عن دور الجهاز في تعذيب الأعداء وسجنهم للحصول على المعلومات المطلوبة منهم .

وهكذا كان البحث التاريخي بحاجة إلى دراسات أخرى أكثر تفصيلًا واستيعابًا للاستخبارات في الدولة الزنكية وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة (الاستخبارات في الدولة الزنكية ٥٢١-٥٧٧هـ/١١٢٧-١١٨١م) .

تساؤلات الدراسة :

١- ما أسباب استخدام الدولة الزنكية لجهاز الاستخبارات .

٢- هل كان هناك هيكل تنظيمي لجهاز الاستخبارات في الدولة الزنكية .

٣- ما مدى الفائدة التي قدمها جهاز الاستخبارات للدولة الزنكية خلال فترة حكمها .

٤- هل حقق جهاز الاستخبارات تطورا مختلفا عن باقي الأجهزة الاستخباراتية التي سبقته .

٥- كيف نجح جهاز الاستخبارات في مساعدة الجيش الزنكي على تحقيق الانتصارات على الأعداء .

٦- هل هناك جوانب سلبيه لجهاز الاستخبارات في الدولة الزنكية .

أهداف البحث :

١- توضيح الدور الذي لعبه جهاز الاستخبارات الإسلامية في الدولة الزنكية ، ودوره في حفظ الأمن والاستقرار ، وتوصيل المعلومات الصحيحة .

٢- التعرف على أقسام جهاز الاستخبارات في الدولة الزنكية ، وعرض أهم الوسائل والأساليب المستخدمة من قبل هذا الجهاز .

٣- استلهام الدروس والعبر من جهاز الاستخبارات الإسلامي في الدولة الزنكية .

٤- رفد المكتبة العربية بدراسة علمية مختصة حول الاستخبارات في الدولة الزنكية، تكون باكورة لدراسات علمية جديدة تغطي حقبًا زمنية أخرى من تاريخ أمتنا العربية الإسلامية ، يدلي أهل الاختصاص فيها بدلوهم ، ويستفاد من هذا الجهاز في تطوير العمل العسكري والأمني العربي والإسلامي .

أهمية الدراسة :

١- إلقاء الضوء على الاستخبارات الإسلامية في الدولة الزنكية ، ودورهم في تحقيق الانتصارات لصالح الجيش الزنكي في كثير من المعارك التي خاضها ، سواء مع القوى الإسلامية المتواجدة في المنطقة ، أم مع الجيوش الصليبية .

٢- تكمن أهمية هذه الدراسة في ان الاستخبارات وسيلة لكسب النصر والإسراع في إنهاء القتال بفرض الاقتصاد في الخسائر والجهود .

٣- قلة الدراسات في مجال الاستخبارات ودورها في الجيوش الإسلامية ، وبخاصة فترة الحروب الصليبية .

٤- قدم رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية دورا كبيرا ، من خلال نقل المعلومات ، وتقديم التقارير اللازمة حول الأعداء ، وقدراتهم وخططهم .

أسباب اختيار الموضوع :

١- الأثر الكبير الذي قدمه جهاز الاستخبارات للدولة الزنكية في تلك الفترة .
٢- إن إهمال هذا الدور الذي قام به رجال الاستخبارات ، وعدم إبراز جهودهم في هذه الحقبة المهمة والخطيرة في تاريخنا، هو الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع إحقاقا للحق وردا للفضل إلى أهله .
٣- تناثر المعلومات في المصادر المختلفة حول موضوع الدراسة وضرورة جمعها وإخراجها في اطار دراسة علمية ترصد جهود رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية .

منهج البحث :

١- اتبعت في دراستي المنهج التاريخي التحليلي منهجا رئيسًا ، والذي يعتمد على تتبع الأحداث وتحليلها تحليلا تاريخيا ، والابتعاد عن السرد والحشو .
٢- جمع المادة العلمية من الكتب المعتمدة ، كالمخطوطات والمصادر والمراجع والرسائل والأبحاث العلمية وثم الاطلاع عليها للإفادة من آراء أصحابها حتى يكون الموضوع أكثر شمولاً.

٣- توثيق المعلومات التي أنقلها وفقا للأمانة العلمية وذلك بذكر اسم المؤلف ،ثم اسم الكتاب ثم الجزء والصفحة في الحاشية.وكتابة المصدر كاملا في قائمة المراجع وقد انقلها بتصرف عند الحاجة إلى الاختصار.

٤- الترجمة للأعلام المغمورة من أشخاص وأماكن وتبيين معاني الكلمات المهمة التي وردت في الرسالة .

حدود الدراسة :

أما حدود الدراسة فكانت على النحو التالي :
١- الحدود الزمانية : تمتد على طول فترة العهد الزنكي (٥٢١-٥٧٧هـ / ١١٢٧ – ١١٨١م).
٢- الحدود المكانية : تمتد حدود الدراسة على مساحة الصراع القائم بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام والجزيرة، إضافة إلى امتدادها بشكل محدود في مصر والعراق .

خطة البحث :

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة ، وتمهيد ، وخمسة فصول ، خاتمة ، وقائمة بالملاحق والمصادر .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع ، وسبب اختيار الموضوع ، والصعوبات التي واجهت الباحث، والدراسات السابقة ، ودراسة لأهم المصادر والمراجع المستخدمة في الموضوع .

تناولت في التمهيد تعريف الاستخبارات لغة واصطلاحًا، ومن ثم عرض بسيط ومختصر للاستخبارات في الدولة الإسلامية ، منذ بداية عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وحتى أواخر الدولة العباسية .

في حين حمل الفصل الأول عنوان التعريف بالدولة الزنكية وحكامها ، مقسما إلى أربعة مباحث، المبحث الأول : أصول الأسرة الزنكية ودور آق سنقر في تأسيسها ، والمبحث الثاني: التعريف بعماد الدين زنكي ودوره في قيام الدولة الزنكية من خلال المعارك والحروب التي خاضها، والمبحث الثالث : نور الدين محمود ودوره في توسيع الدولة الزنكية ، من خلال محاولته توحيد بلاد الشام ومصر لمواجهة الخطر الصليبي ، والمبحث الرابع : الصالح إسماعيل ونهاية الدولة الزنكية ، وكان هذا الفصل مختصرًا لأهم الأحداث التي جرت خلال فترة حكم الأسرة الزنكية للفترة (٥٢١-٥٧٧هـ / ١١٢٧-١١٨١م) .

وجاء الفصل الثاني بعنوان وحدات الاستخبارات في الدولة الزنكية ، مقسمًا إلى ثمانية محاور أساسية ، المحور الأول وحدة البريد ، والمحور الثاني وحدة الحمام الزاجل ، والمحور الثالث وحدة اليزك والاستطلاع ، والمحور الرابع وحدة الكمائن ، والمحور الخامس وحدة التحقيق، والمحور السادس وحدة الترجمة ، والمحور السابع وحدة التشفير والتعمية ، والمحور الثامن وحدة مراقبة الشخصيات القيادية لدى العدو ، تناولت هذه الوحدات كل واحدة على حدى ، ودور كل وحدة من هذه الوحدات في إيصال المعلومات الاستخباراتية إلى القيادة السياسية والعسكرية في الدولة الزنكية.

وحمل الفصل الثالث عنوان : صفات رجال الاستخبارات في الدولة الزنكية وواجباتهم، مقسما إلى مبحثين أساسيين ، المبحث الأول صفات رجال الاستخبارات كأن يكون ممن يثوثق بنصحه وصدقه ، وقوة الذاكرة والفراسة ، ومعرفة جغرافية البلاد وطرق الوصول إليها ، وإتقان لغات العدو، والشجاعة والإقدام ، وسرعة البديهية ، والتمتع بالذكاء الفطري ، وتوفر الخبرة اللازمة ،